فلا تزال كذلك حتى تصير الى الموضع الذي تريد من بلاد الصين واهل الصين احسن الناس سياسة واكثرهم
عدلا واحذق الناس في الصناعات والنقوش والتصويرات ما يعجز عنه اهل الارض وكان من عادة ملوكهم
ان الملك منهم اذا سمع بنقاش او مصور في اقصى اقطار الارض وبلاده ارسل اليه بقاصد ومال وارغبه
فاذا حضر عنده وعده بالمال والرزق والصلاة وامره ان يضع تمثالا مما يعلم من النقش والتصوير ويبذل
في ذلك غاية جهده ومقدرته ويحضره اليه فاذا فعل واحضره علق ذلك الوضع والتمثال بباب قصر الملك
سنة والناس يهرعون اليه في تلك المدة فان مضت السنة ولم يظهر احد من الناس على عيب به او خلل
في وضعه احضر ذلك الصانع وخلع عليه وجعله من خواص من في دار الصناعة واجرى عليه ما اوعده من المال
والصلة والادرار فبلغه عن نقاش ماهر في النقش والتصوير في بلاد الروم فارسل اليه وامره بعمل شي مما
يقدر عليه من النقش والتصوير مثالا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سنبلة خضراء
وعليها عصفور واتقن نقشه وهيأته حتى اذا رآه الرائي لا يشك انه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا
ابدا من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك ذلك وامر بتعليقه وبادر بادرار الرزق عليه الى انقضاء مدة
التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم يقدر احد على اظهار عيب في لا خلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر الى المثال
وهذا مخل وفيه عيب فاحضر الى الملك واحضر النقاش والمثال فقال ما الذي رايت فيه من الخلل والعيب
فاخبر عما قلت فيه بعيب ظاهر ودليل قاطع والا حل بك الندم فقال الشيخ اصلح الله الملك اما العصفور
ليس فيه خلل وانما الخلل في وضع السنبلة فقال الملك وما الخلل وقد امتزج غضبه على الشيخ فقال الخلل
في استقامة السنبلة لان في العرف ان العصفور اذا حط على السنبلة امالها لثقل العصفور وضعف
ساق السنبلة ولو كان معوجة مايلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلم واهل
الصين قصار القد وعظام الروس ومذاهبهم مختلفة واشرف ما يتحلون به قرون الكركند لانها اذا
نشرت ظهرت منها صورة مدهشة عجيبة كاملة النقش والتخطيط فيتخذون منها المناطق ويفتخرون بها
فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة اربعة الاف دينار وفي تلك القرون المشهورة خاصية عظيمة اذا شدت



على الجسم تحت الثياب فانه اذا دخل على الملك من هو مسموم او قدم اليه طعام فيه سم تحركت على جسمه وضجت
واما صين الصين فهو نهاية العمارات في المشرق وليس وراءه الا البحر المحيط ومدينة الصين
العظمى كنشمي البيلي واخبارهم منقطعة عنا لبعدهم ويحكى ان الملك عندهم اذا رام ان يكون
له مائة زوجة بمهور والف فيل برحالها واسلحتها الا يسمى ملكا واذا كان للملك منهم عدة اولاد ثم مات
لا يرث منهم الا احذقهم في النقش والتصوير ومن مدن الصين المشهورة خانقوا وهي اعظم مدن
الصين وهي على نهر عظيم اعظم من الدجلة والفرات وبها امم لا تحصى كثرة ولها ملك عظيم ذو هيبة على
مربطه ما يزيد على الف فيل وجنود كثيرة وبها الارز الكثير والموز وقصب السكر والنارجيل وخانكو
وهي مدينة عظيمة تشبه خانقو في السعة والعمارة وكثرة الخلق وهي كثيرة الفواكه الفاخرة وهي على جون من
البحر وبهذا البحر من الحيوانات الغريبة الشكل مثل الفيل والكركند والزرافة والنمر وغير ذلك من الصندل
والابنوس والكافور والخيزران والعطر وجميع الافاوية ما لا يوصف والليل والنهار في هذا البلاد
متكافيان وباجر وهي مدينة عظيمة وبها امم كثيرة وبها جميع الفواكه الا العنب والتين فانهما
لا يوجدان بها ولا ببلاد الصين والتبت والهند وانما عندهم شجر يسمى الشكي والبكي يطلع ثمرا طوالا
طول الثمرة اربعة اشبار مدور كالمخروط والقشر وفي جوف تلك الثمرة حب مثل اشباه بلوط يشوى في النار
ويؤكل فيوجد فيه طعم التفاح وطعم الكمثرى وطعم اللوز وجمدان وهي مدينة عظيمة يشقها نهرها الاعظم
المسمى حمدان واهلها ذو مال غزير وهي قاعدة من قواعد الصين كاشغر وهي مدينة عظيمة على صفة نهر
صغير يأتي من شمالها يقع من جبل وبهذا الجبل معادن الفضة الطيبة الفائقة السهلة التخلص وخيعون
وهي مدينة حسنة ذات بساتين وفرج وبها غزال المسك الفائق ودابة الزباد الفاخرة وهي دابة كالهرة
في الخلق والنفس منها في الجسم تحك الزباد من اباطيها بمعلقة فضة وهو عرق تخرج من ابطها استفير يا
مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها قعر وبها سمك لهم وجوه مثل البوم وعلى رؤوسها قلانس الديوك
وطوخا مدينة عظيمة يعمل فيها الثياب الطوخية الى وسوسر وهي مدينة عظيمة يعمل

Copyright © King Saud University